
تفاصيل غزوة
أم المؤمنين عائشة
إعداد
أبو إبراهيم الشامي


بسم الله الرحمن الرحيم

وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً

تفاصيل غزوة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في جبل الأكراد

٢٧ رمضان ١٤٣٤ الموافق لـ ٢٠١٣/٨/٤

أحد أبرز معارك الشام في الثورة السورية

أرشيف معارك وشهداء الساحل السوري

إعداد

أبو إبراهيم الشامي

ما قبل المعركة :

ما قبل المعركة وفي محور دورين من مكان انطلاق المجاهدين نحو المعركة كانت الأجواء إيمانية عالية فالمحور مليئ بالمهاجرين والأنصار، وهناك الكثير من الكتائب التي تجمعهم راية التوحيد.

بعد الإنفصال بين جبهة النصرة وتنظيم الدولة قبل أربعة أشهر من المعركة حدث سجال كبير بين الطرفين، لأن أبي أيمن العراقي أمير التنظيم لا يريد لجبهة النصرة المشاركة بالمعركة، وكان أبي أيمن العراقي على عجلة من أمره لبدأ المعركة لدرجة أنه كان يريد إدخال المجموعات على الطريق العام المرصود على الجيش، والاستطلاع لم يكن جاهزاً بعد، وبعد أخذ ورد رجع عن رأيه...

مع العلم أن سبب إسراع أبي أيمن لبدأ المعركة هو لإشغال الرأي العام بالمعركة بعد قتله لقائد كتائب العز بن عبدالسلام أبي بصير الحمامي رحمه اللّٰه، قبل أقل من شهر من المعركة في جبل التركمان بعد ملاسنة كلامية بين الطرفين على حاجز تنظيم الدولة بنبع المر أدت لمقتل أبي بصير الحمامي على يد أبي أيمن العراقي ..

حتى إن بعض قادات المعركة أسرعوا باتجاه دورين ليثنوا أبا أيمن عن قراره، من بين هؤلاء أبو مالك الأزدي تقبله اللّٰه " قتل في المعركة نفسها " الذي أسرع بسيارته من بلدة سلمى باتجاه دورين

ليثني أبو أيمن عن قراره لأنها ستكون مهلكة لشبابه لو أدخلهم من الطريق المرصود وقبل أن ينتهي الإستطلاع وتتجهز المعركة للإنطلاق، فاصطدمت سيارة أبو مالك بسيارة وليد أوسي تقبله اللّٰه " الذي قتل في المعركة أيضاً"

و قبل المعركة بوقت قصير حصل مشادَّة كلامية بين أبو أيمن العراقي ووليد أوسي تقبله الله في ساحة دورين، قال فيها وليد أوسي تقبله اللّٰه لأبو أيمن : اسمع يا أبو أيمن إذا أرجعني الله حياً من هذه المعركة فسوف أحاسبك على مقتل أبو بصير ...

وكانت هذه المعركة بعد ساعات قليلة من خطاب النصيري بشار الأسد الذي توعد فيه بالنصر على المجاهدين والثوار..
كانت هذه المعركة بعد ٣ أشهر بالتمام من مجزرة البيضا ورأس النبع في مدينة بانياس التي قتل فيها نحو ٨٠٠ مسلم سني ذبحاً وحرقاً وقتلً بالرصاص.

و بعد مجزرة البيضا ورأس النبع أتى دعم مالي لجبهة الساحل لفتح معركة كبيرة في الساحل ثأراً للمجزرة فأراد البعض فتح جبهة جبل التركمان ولكن كان التخطيط جاري لفتح معركة أم المؤمنين عائشة رضي اللّٰه عنها..
هذا باختصار حال جبال الساحل قبل المعركة

اختلاف وجهات النظر بالنسبة لمكان العمل العسكري :

في أحد الإجتماعات بين قادة الكتائب في جبل الأكراد اقترح الشيخ قحطان تقبله الله مع عدد من الأمراء توجيه العمل العسكري نحو قمة النبي يونس فهي قمة مرتفعة تُطل على مساحات كبيرة من ريف الساحل وريف حماة وريف إدلب حتى الأتستراد الـ m٤ وبسقوطها تسقط عدة سلاسل جبلية منها قمة إذاعة الصلنفة المرتفعة وكذلك تسقط تحته منطقة سهل الغاب، والسيطرة على قمة النبي يونس يعني السيطرة النارية على مساحات كبيرة في الساحل، وقد كان لبعض القادة رأي آخر في توجيه المعركة لمناطق النصيرية ثم استقر الرأي على هذا...

ثم اعترضت جماعة تنظيم الدولة على أن يكون الشيخ قحطان نائب أميرغرفة العمليات، واحتجوا بحادثة إزالة الصليب في برج القصب عام ٢٠١٢ (سننشرها لاحقاً) إذ كانت تنوي الدولة أن يكون النائب من طرفها، فاعترض قادة غرفة العمليات، ثم توصلوا لحل توافقي على أن يكون الشيخ قحطان نائب أول وأبو جعفر العراقي نائب ثاني.

أهمية هذه المعركة :

تكمُن أهمية هذه المعركة كونها في جبال الساحل وفي عقر دار النصيرية بين بيوتهم وقراهم، وكون هذه المعركة لم تتبع لأجندات خارجية

فكانت خالصة لله عزوجل كما شهدنا، و بالإضافة لأنها شفت صدور قوم مؤمنين.

الجماعات والكتائب المشاركة :

- دولة العراق والشام
- حركة شام الإسلام
- حركة أحرار الشام
- جبهة النصرة
- لواء الإسلام
- كتيبة الشهيد حسن أزهري
- كتيبة نصرة المظلوم مة.
- كتيبة صقور العز
- كتيبة المهاجرين
- كتيبة التوحيد
- جبهة الأصالة والتنمية
- فرقة أبناء القادسية
- كتيبة أبو القعقاع
- كتيبة المعتز بالله
- كتيبة فتى الإسلام

- كتيبة الهجرة إلى اللّٰه
- كتيبة حمزة في جبل الأكراد
- كتيبة رجال صدقوا ما عاهدوا اللّٰه عليه
- لواء الفتح المبين
- كتيبة الألباني
- تجمع مصطفى ميرزا
- كتيبة الغرباء
- كتيبة ابابيل
- كتيبة شهداء ترتياح
- والعديد من الكتائب الأخرى التي لا يحضُرنا ذكرها

الأمير العسكري للمعركة :

جعفر الليبي ونائبه الأول الشيخ قحطان تقبله اللّٰه ونائبه الثاني أبي جعفر العراقي ممثلاً عن تنظيم الدولة.

عدد المقاتلين :

نحو ٧٠٠ مجاهد

النقاط المستهدفة:

برج بارودة وبرج تلا وجبل دورين وقمة النبي شعيب وبرج استربة وأما جبل كتف صهيون وبرج تلا فكانا للإشغال فقط دون التحرير وذلك لصعوبة جبل كتف صهيون، حتى قيل إنه يجب أن يكون له معركة لوحده لصعوبته.

الدعم المالي للمعركة:

حوالي مليون يورو على دفعتين.

غنائم المعركة :

٤ دبابات و رشاش ٥٧ وكميات كبيرة من القذائف من والذخيرة وعدد من السيارات و راجمة صواريخ من نوع كاتيوشا.

عدد الشهداء:

١٠٧ شهداء تقريباً والجرحى عددهم أكبر من عدد الشهداء بكثير.

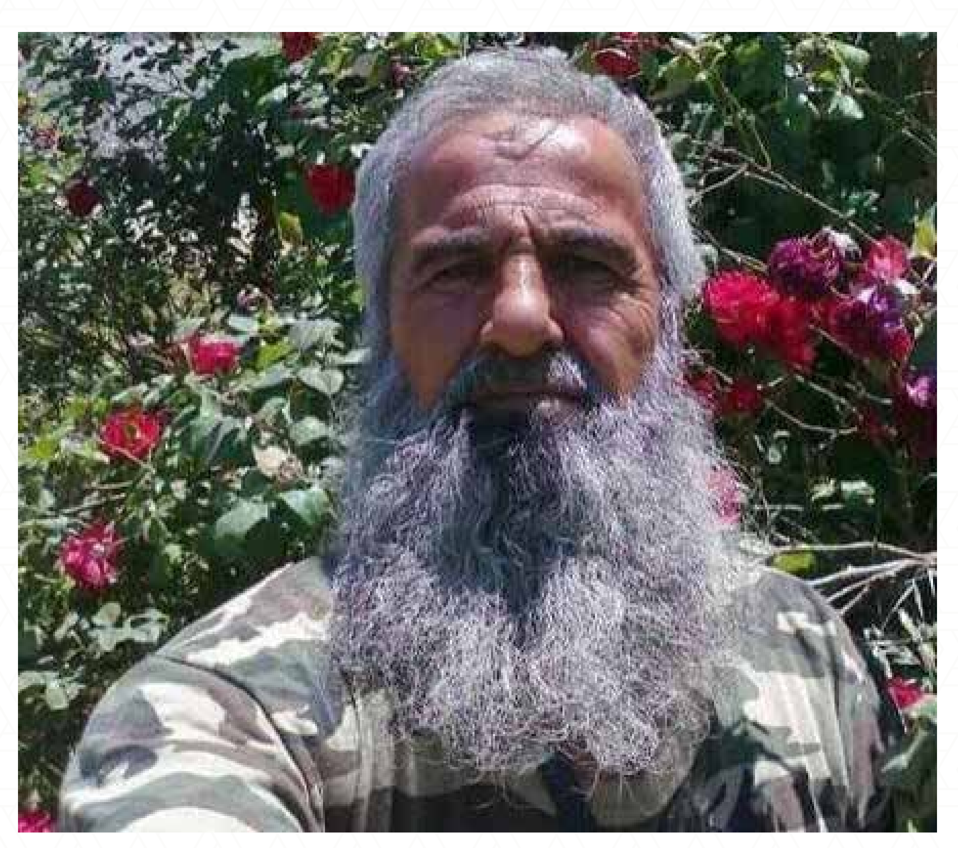
عدد قتلى النظام:

نحو ٤٠٠ قتيل أكثرهم من النصيرية والحمد للّٰه

قبيل المعركة :

أبو الزاكي تقبله اللّٰه، رجلٌ لا يعرفه الكثير فقد كان سبباً بعد اللّٰه في

فتح طريقٍ للمجاهدين بين الأحراش والأشواك بمقص شجر صغير، حتى يكون الطريق آمناً نحو المعركة، لك أن تتخيل كم تعب في فتح هذا الطريق الطويل مع كِبر سنه، فاللهم اجزه عنا كل خير..



أبو الزاكي تقبله الله
قتل فيما بعد في معركة تحرير جسر الشغور



أثناء التخطيط للمعركة
ويظهر في الصورة مجموعة من المجاهدين من عدة كتائب

المسير نحو المعركة:

قبيل المعركة وبعد طول تخطيط وانتظار لبدأ ساعة الصفر اجتمعت الكتائب بمحور دورين المتاخم لجبل نباتة وكتف صهيون بتاريخ ٢٣ رمضان ١٤٣٤ وبدأوا بالمسير نحو الجبال والتلال المستهدفة.

أما مجموعة جبل بارودة فقد كانوا يسيرون على جهاز الجي بي اس حتى وصولوا إلى جبل شاهق صعوده صعب جداً، حتى إنهم كانوا في بعض الأحيان يتسلقون الجبال بالحبال لوعورتها وشدة إنحدارها، وأثناء المسير أضاعوا الطريق وكان الظلام دامساً وانقطع الإتصال مع باقي المجموعات ولحسن الحظ أن باقي المجموعات أيضاً لم تصل لموقع المعركة فرجعوا للوادي بين جبل نباتة و قرية دورين وناموا فيه يومين وكان البرد شديد في الليل مع أن الأيام أيام صيف وحر شديد فسبحان اللّٰه.



المجاهدين في الوادي
مابين دورين وبرج بارودة وذلك قبيل المعركة

وفي اليوم الثاني من نومهم في الوادي انطلقت المجموعات مجدداً الساعة التاسعة ليلاً و وصولوا للخطوط الأولى، ولكنهم انسحبوا أيضاً

بسبب أن أحد المجموعات انكشف أمرها تحت برج بارودة فاضطروا للانسحاب..



المجاهدين في وادي برمسة
بين جبل بارودة وقرية بارودة

وفي اليوم الذي بعده انطلقت المجموعات للمرة الثالثة للخطوط الأمامية والخلفية مع الجيش وبقوا يومين تحت محارس الجيش وبين بيوت النصيرية الواقعة خلف محارس الجيش، والجيش لم يشعر بهم...



برج بارودة بجبل الأكراد كما يظهر في الصورة
وهو جبل عالي تضاريسه صعبة ومحصن بشكل كبير

أبوعمر الكويتي تقبله الله، في أيام المكث تحت برج بارودة أخبرالإخوة أنه رأى الملائكة تحوم فوق البرج وأن البرج سيفتح بعد ربع ساعة فقط من الإقتحام مع العلم أنه كان من المقرر أن معركة بارودة ستبقى أيام وقد قدر الله أن يفتح البرج بعد ربع ساعة تقريباً كما أخبر تقبله الله."



جبل دورين كما يظهر من قلعة كفر دلبة

ساعة الصفر والهجوم على جبل بارودة:

وفي فجر يوم الأحد السابع والعشرين من رمضان تسلل عدد من الإنغماسيين من جماعة تنظيم الدولة إلى برج بارودة المحصن واستطاعوا الوصول للبرج في وقت كان الجيش فيه نائماً فقتلوا كل من فيه، واستطاعوا تحرير البرج في وقت يُعد قياسياً بالنسبة لما أعدوا له فقد تحرر البرج بأقل من ٢٠ دقيقة، حيث كان من المفترض أن يقاوم الجيش لمدة قد تصل لإسبوع، وعلى إثر ذلك علت صيحات التكبير في كل مكان وعمت الفرحة بين صفوف المجاهدين وابتهلوا إلى الله حتى زرفت العيون بالبكاء شكراً لله على هذه النعمة..

ثم بدأت المعركة بعد ذلك بتغطية نارية بالرشاشات الثقيلة على كل محارس الجيش
وهكذا بدأت أكثر المجموعات بالاشتباك المباشر مع الجيش و اقتحام محارسه في باقي التلال والجبال وتحريرها واحدة تلو الأخرى.

خطة جبل دورين وقرية استربة والهجوم عليهم:

وكان من ضمن الخطة أن مجاهدي محور جبل دورين واستربة لا يبدؤوا بالمعركة حتى تتحرر جميع المحاور لأن جبل دورين جبل خلفي قد التف المجاهدون عليه من وراء الجيش، ولو أنهم بدؤوا بالاشتباك قبل أن تتحرر تلك التلال لصاروا محاصرين من أمامهم جيش ومن خلفهم جيش.
يقول أحد المجاهدين: أثناء الإشتباك كنا نسمع أصوات استغاثة الجنود النصيرية على اللاسلكي بقولهم " ياسيدي كل شيء يقاتل معهم السماء والأرض والطيور، إنهم كالنمل من كثرتهم، لو وصلوا إلينا لقتلونا جميعاً" بهذه الكلمات وغيرها خارت عزائمهم وصاروا ينسحبون من محارسهم فور بداية الإشتباك معهم وهذا مصداق قول النبي صلى اللّٰه عليه وسلم (نصرت بالرعب مسيرة شهر)

الهجوم على محور خربة باز:

بدأ هجوم المجاهدين مع بداية ظهور ضوء النهار واستمر الاشتباك لقرابة ساعة سيطروا بعدها على القرية واستطاعوا قتل ٣ جنود و بقية الجنود انسحبوا، واستطاعوا غنيمة أسلحة خفيفة وقناصة.

الهجوم على قرية أوبين وأبو مكة:

كان الأمير العسكري لمحور أوبين أبو الفاروق الطرابلسي تقبله الله الذي استطاع إدارة ذلك المحور البعيد الصعب وقد بقي أبو الفاروق في ذلك المحور لم يخرج منه حتى استشهد، ومع بداية الهجوم على قرية أوبين وأبو مكة استعصت تلك القريتين على المجاهدين ولم يتحرروا في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني نصب المجاهدون سلاح الهاون وبدؤوا بدك المبنى الذي يتحصن فيه الجيش حتى انسحبوا من ذلك المبنى وكذلك القرية..

الهجوم على قرية الحمبوشية:

مع فجر ذلك اليوم وصلت مجموعات المجاهدين إلى محارس قرية الحمبوشية، وأثناء انتشارهم شعر بهم أحد الجنود فانكشف أمرهم وبدأ بإطلاق الرصاص عليهم، وعلى إثر ذلك استيقظ أهل القرية على صوت الرصاص، فاضطر المجاهدون لبدأ المعركة ولم يكن ضوء النهار قد انكشف، وصارالرصاص في كل مكان حتى إن الرصاص كان يأتيهم من بيوت أهل القرية، ولم يستطيعوا تحرير الحمبوشية في وقت مبكر بسبب انكشاف أمرهم بل إن القرية لم تتحرر حتى وقت متأخر من ذلك اليوم. حتى إن امرأة نصيرية خرجت على أحد السطوح واشتبكت مع المجاهدين وقيل أنها قتلت اثنين منهم ثم استطاع المجاهدون قتلها..

الهجوم على قرية الخراطة:

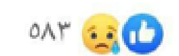
محور الخراطة كان يديره القائد وليد أوسي تقبله الله، وعند وصولهم لمحارس قرية الخراطة نبحت عليهم كلاب القرية بشكل كبير فخرج رجل كبير من بيته وصاح قائلاً "من يوجد هنا من يوجد هنا هذه الكلاب لا تنبح عن عبث لا بد أن يكون في الأحراش شيئاً ما " ثم تقدم باتجاه الصوت بين الشجر فتقدم أحد المجاهدين وقتله، ثم بدأ الإشتباك في كل مكان ولم تبق المعركة كثيراً حتى استطاع المجاهدون تحرير القرية وقتل عدد من الجنود وأسر بعض النساء والأطفال. .



4 آب تاريخ لا يمكن لأهالي اللاذقية نسيانه .

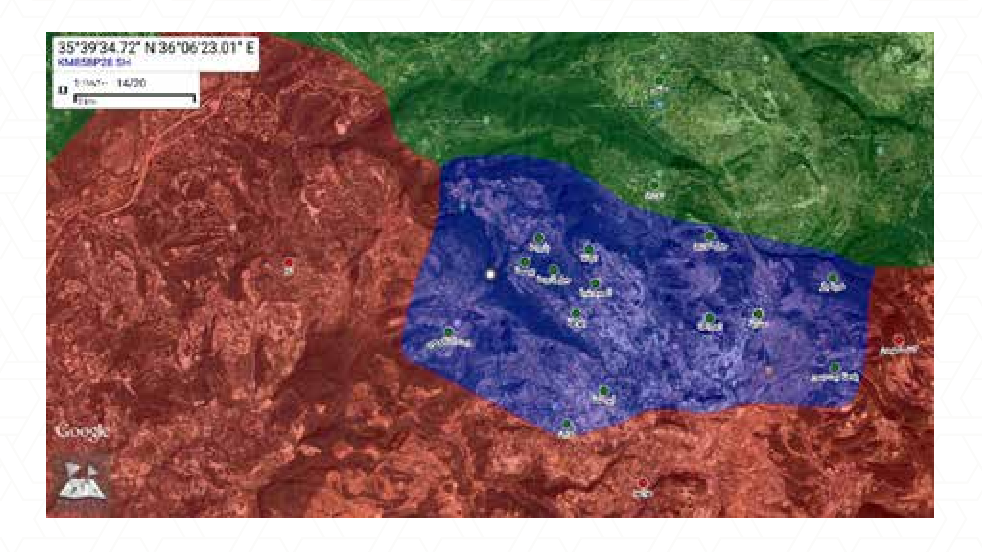
رحم الله شهـدائنا الأبـرار ... شهداء جبال اللاذقية الأطهار





٤٣ تعليقًا

وكان يوماً على الكافرين عسيرا



باللون الأزرق مناطق تقدم المجاهدين في المعركة، واللون الأخضر نقاط رباط المجاهدين قبل المعركة واللون الأحمر نقاط الجيش النصيري

وبعد تحرير الأبراج والتلال بتلك السرعة أكمل المجاهدون مسيرهم باتجاه قرى النصيرية الواقعة خلف تلك الأبراج كقرية شكوحي وقرية أبو مكة وقرية واستربة والخراطة والبلوطة وخربة باز والحمبوشية وقرية نباتي وقرية أوبين حتى تحرر في تلك الواقعة أكثر من ١٤ قرية أكثرتلك القرى غير داخلة في خطة المعركة " كان ذلك سبباً فيما بعد بالانسحاب من المعركة "

هروب رجال القرى النصيرية وتركهم لنسائهم وأطفالهم غنيمة للمجاهدين :

وأثناء المعركة وتمشيط تلك القرى هرب رجال تلك القرى وتركوا خلفهم نسائهم وأطفالهم في أكثر الوقائع جبناً في تاريخ الثورة السورية وكما قيل أن الجبان يفر عن أهله، وهكذا استطاع المجاهدون أسر ١٠٦ نساء نصيريات مع أولادهم، في أكبر عملية أسر للنساء النصيريات في الثورة السورية.



عدد كبير من النساء النصيريات مع أطفالهم بقبضة المجاهدين

حادثة قتل رجل نصيري لأولاده الأربعة :

وقد قَتل أحد النصيرية أطفاله الأربعة قبل هروبه كي لا يقعوا في الأسر إلا واحداً منهم فقد نجا بإصابته وروى لنا ماحدث، وهكذا دائماً ما يجتمع عند النصيرية الجُبن مع الحقد والغل حتى مع أطفالهم.. وقد عامل المجاهدون ذلك الطفل وغيره بمعاملة الأسير في الإسلام وقد عاملوه أفضل مما عاملهم به أبوهم

انقسم المجاهدون بشأن الأسرى إلى قسمين:

انقسم المجاهدون حيال الأسرى لقسمين فقسم كبير منهم يريدونهم لعملية تبادل للأسرى، وأبي أيمن العراقي ومعه بعض القيادات كانوا يريدون قتلهم جميعاً في مقر إقامتهم وذلك " ثأراً لشهداء المسلمين وليشفي اللّٰه صدور قومٍ مؤمنين، وقد قيل أن النظام استهدف الأسيرات بصاروخ من طائرة حربية ولكنهم كانوا قد نقلوا من مكانهم قبل وقت" وذلك الصاروخ الذي استهدفهم قتل فيه الشيخ قحطان وعدد من المجاهدين كانوا متواجدين على نبعة ماء بالقرب من مكان احتجازهم، وقد قتل أبو أيمن العراقي عدد من الأسرى قبل نقلهم من مكانهم بدون الرجوع لغرفة العمليات مما سبب بعض المشادات الكلامية بسبب فعله.

قصة أخذ أبي أيمن العراقي لبعض الأسرى بعد المعركة:

بعدما انسحب المجاهدون من القرى العلوية ، ذهب أبي أيمن العراقي

ومعه قوة إلى مقرات كتائب الشهيد مصطفى ميرزا في سلمى من أجل أن يأخذ الأسرى بالقوة ويضعهم تحت سلطانه ، إذ كانت غرفة العمليات قد وضعت جميع الأسرى في عهدة أبي كامل شمّاط تقبله الله أمير كتائب مصطفى ميرزا، فوقف أبو كامل بوجه أبو أيمن ومنعه وبدأ الجدال وارتفعت الأصوات ، ثم دخل أبي أيمن واختار ٤ نساء وأخذهن ، طبعاً كان هذا لأن أبي أيمن عندما أتى ومعه القوة ، كان قد أحضر معه أحد قادة غرفة العمليات، فلذلك وافق أبو كامل وهو مُكره..

في هذه الحادثة كان جُل قادة غرفة العمليات ليسوا موجودين ، وبعدما علموا حدثت إشكالات وخلافات كبيرة ، واعترضوا على هذا الفعل الغير منضبط شرعاً ، و قالوا ينبغي أن يحصل اجتماع ، ويستشار جميع قادة غرفة العمليات في شأن الأسرى، قال الله جلّا وعلا: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} والأدلة الشرعية على ذلك كثيرة جداً، ومنها فعل رسول الله صلى الله عليه بعد معركة بدرحيث استشار أصحابه في شأن قبول الفداء من أسرى بدر المشركين..
وبعدما أخذ أبي أيمن النساء الأربعة لم يرجعهم، ولم يبادلهم على نساء المسلمين.

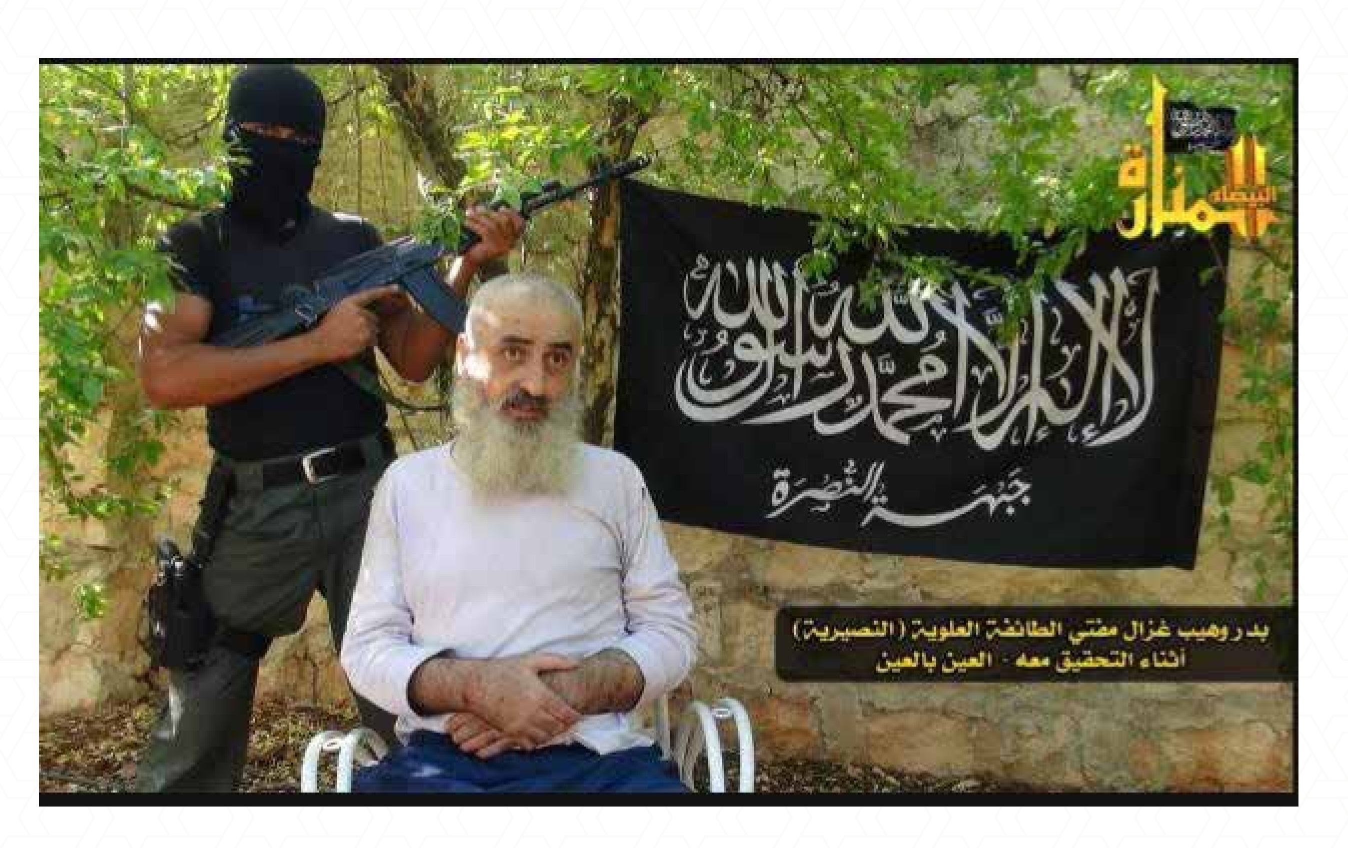


الشيخ أبو أحمد المغربي تقبله الله أمير حركة شام الإسلام وبجانبه أحد العُجز من الطائفة النصيرية " ويذكر أن الشيخ قُتل في معركة الأنفال لتحرير مدينة كسب بعد هذه المعركة بسنة "

أسر الشبيح بدر غزال :

شيخ الشبيحة بدرغزال كان قد ذهب لجبل بارودة من أجل تحريض الجنود على القتال، وكان يومها يوم السبت ومن المقرر أن لا ينام في المحور ، ولكن إرادة الله فوق كل شيء فقد بقي في المحورعلى أن يرجع في اليوم التالي فكانت حجافل المجاهدين في بارودة قبل أن تشرق شمس ذلك اليوم..

وأثناء تحقيق المجاهدين معه أصر على أنه رجل مدني لا يعمل مع الجيش أو أنه شيخ للنصيرية، ومن غبائه أنه صار ينتقص من مقام الصحابي الجليل علي ابن أبي طالب ويمدح أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ظنناً منه أننا نبغض علياً



الشيخ الشبيح بدر غزال في قبضة المجاهدين بعد أن كان يحرض على قتل أهل السنة وقد لقي جزاء فعله بالقصاص منه.

أبرز شهداء المعركة في اليوم الأول :

مع بداية المعركة سقط أبو الرحمة الليبي تقبله الله أول قتيل فيها فقد قتل خطأً أثناء رميه لقذيفة أربي جه بمحور الحمبوشية، وبعده بقليل قتل أبو اشرف التونسي، ثم قتل أبرز قيادات المعركة كالشيخ قحطان أمير كتيبة التوحيد و القائد وليد أوسي أمير كتيبة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ومنصور الشيشاني الأمير العسكري لجنود الشام وقد قتل مع وليد أوسي برصاص نصيري مختبئ منهم، وكذلك قتل محمد العلمي الملقب بأبو حمزة المغربي تقبله الله الأمير العسكري لحركة شام الإسلام، ثم في أول أيام عيد الفطرقتل الأمير العسكري لكتيبة صقور العز أبو مالك الأسدي تقبله الله من جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتل القائد عبد الباسط التونسي وقيادي من تنظيم الدولة اسمه قَتّال والشيخ أبو مروى المغربي و أبو معاوية الشامي أمير لواء الإسلام تقبلهم الله أجمعين..

"وقد ذكرنا قصص بعض هؤلاء الأبطال في السلسلة الرمضانية، كسيرة الشيخ أبو أحمد المغربي و والقائد وليد أوسي والشيخ قحطان وغيرهم، تقبلهم الله أجمعين "

بعد ذلك توقفت المعارك لمدة يومين من شدة التعب والقصف، وأثناء ذلك سحب المجاهدون أكثر الغنائم إلى الخطوط الخلفية وتركت بعض الغنائم للعمل بها مباشرةً، وقد سحب تنظيم الدولة النصيب الأكبر من لغنائم..

محاولة المجاهدين للسيطرة على برج تلا وجبل كتف صهيون:

ثم خطط لواء الإسلام لاستكمال العمل العسكري على كتف صهيون وبرج تلا لتحريرهم، و بدأ العمل العسكري وفي أثناء العمل استشهد أمير لواء الإسلام في الساحل أبو معاوية تقبله الله، وباستشهاده توقف العمل.. ثم حاول مجاهدوا حركة أحرار الشام ضرب كتف صهيون مرة ثانية ولكنهم لم يستطيعوا تحريره لصعوبته وشدة تحصينه

التعزيزات العسكرية للنظام وبداية النهاية للمعركة :

لم يمضي على المعركة أقل من ١٠ أيام حتى استعاد النظام قوته العسكرية واستقدم حزب الشيطان اللبناني ومعه ميليشيات النصيري علي كيالي وبدأ بحملة عسكرية ضخمة مدعومة بالطيران الحربي على القرى النصيرية المحررة.

وهكذا بدأ الجيش النصيري بالقصف المكثف الجنوني على المجاهدين براً وجواً، وركز حملته على محورين أساسيين محور بارودة ومحور جبل دورين، حتى سمي ذلك المحور بباب الجنة من كثرة الشهداء الذين قتلوا فيه، حتى إن سماء جبل الأكراد في ذلك الوقت كان تعج بأسراب الطيران الحربي التي كان صوته يقطع القلوب خوفاً ..

"ويذكر أن القصف كان جنونياً لدرجة أن النظام صار يستهدف الأفراد بالقذائف والصواريخ "

وفي أثناء المعركة حضر إلى منطقة البرناص بجبل الأكراد قيادات الصف الأول لحركة أحرار الشام على رأسهم الشيخ أبو عبدالله الحموي والشيخ أبو عبد الملك الشرعي والشيخ أبو يزن الشامي تقبلهم الله.

اليوم ما قبل الأخير للمعركة:

في اليوم ما قبل الأخير للمعركة استطاعت حركة أحرار الشام إسقاط طائرة حربية في سماء جبل الأكراد بصاروخ موجه..



تجهيزات المجاهدين قبيل إسقاط الطائرة

بداية السقوط :

بعد أن لم يستطع المجاهدون تحرير جبل كتف صهيون أقصى اليسار وبرج تلا أقصى اليمين أصبحت تلك التلتين كالكماشة بالنسبة للمجاهدين في الوسط ، وصار القصف يأتيهم من كتف صهيون كثيراً وخاصة بالدبابة فأصبح كتف صهيون في خاصرة المجاهدين ومن خلفهم...

وكان أو ما سقط في المعركة قرية الشكوحي وقرية أبومكة وهما أخر نقطة وصل إليها المجاهدون وذلك في ٨/١٦



جبل كتف صهيون كما يظهر في يسار الصورة

ثم بدأ السقوط بانسحاب تنظيم الدولة بأمر من أميرهم العسكري أبو محمد التونسي من تلة ٣٧ الواقعة أمام برج بارودة "سميت بذلك لاستشهاد ٣٧ مجاهد فيها" وذلك بعد عدة محاولات للجيش للسيطرة عليها، وقد قُتل عشرات النصيرية في هذه الإقتحامات.

وبالمقابل كثف الجيش قصفه على محور الخراطة ومقرات المجاهدين في القرى المحررة حديثاً وكثر عدد الشهداء فاضطر المجاهدون للانسحاب من تلك القرى كقرية الشكوحي وأوبين والحمبوشية ..

و بعدما سيطر الجيش على تلة ٣٧ صعد على جبل دورين تسللً وقتل المرابطين وكانوا ثلاثة، وكذلك حاصر الجيش المجاهدين في استربة وبدأ باقتحامها ولكن لم يستطع بسبب المقاومة الشديدة للمجاهدين فاضطر الجيش للرجوع لمطعم البدوي عند مفرق قرية عرامو وبالمقابل اصيب عدد من المجاهدين.

"كان الهجوم في كل الأوقات وحتى في ساعات متأخرة من الليل حتى لا يستطيع المجاهدون أن يستريحوا ويستجمعوا قواهم"

وفي اليوم الذي بعده هيكل النظام نفسه وجمع قواه وبدأ باقتحام تلة "٣٨" سميت بذلك لاستشهاد ٣٨ مجاهد فيها وهي غير تلة "٣٧" ولكن لم يستطع أخذ تلك التلة وبقي الحال كذلك هجوم ودفاع لمدة اسبوع استنزف فيها المجاهدون عدد من الشهداء وقتل الكثير من النصيرية، وفي اليوم السابع وبعد هجوم شرس للنظام واستنزاف عدد من المجاهدين انسحب المجاهدون من المناطق التي حرروها إلى المحاور القديمة بعد معارك دامية بذلوا فيها الغالي والنفيس وبعد أكثر من ١٥ يوم من المعارك.

وبعد الإنسحاب من المعركة بعدة أيام رجع مجاهد كان مصاباً ضائعاً في الأحراش قد مر من بين محارس الجيش
وبعد الإنسحاب أيضاً بثلاثة أسابيع رجع مجاهد أخر كان ضائعاً بين الجبال بسبب الإنسحاب العشوائي وسنذكر قصته في التتمة.

أهم أسباب الانسحاب :

» شدة القصف من كتف صهيون والطيران الحربي
» الإستنزاف وكثرة عدد الشهداء
» ضخامة محور المعركة بعد اقتحام المجاهدين لمناطق غير داخلة في الخطة العسكرية...
» التخبط وضعف التنسيق بعد كثرة الإقتحامات
» فشل اقتحام برج تلا وكتف صهيون كان لذلك أثر كبير في الإنسحاب عدم وجود خطة بديلة

» خذلان بعض الكتائب وانشغالهم بالمعركة وانسحابهم بعد قدوم العميد سليم إدريس إلى المعركة

» وهناك أسباب أخرى...

ما بعد المعركة:

وبعد انسحاب المجاهدين من جميع القرى التي سيطروا عليها ورجوعهم لنقاط الرباط القديمة، شن الجيش حملة عسكرية كبيرة على محور دورين بقيت حوالي شهر، يوميا يوجد اقتحام للجيش ، ويوجد استنزاف.وللأسف كان هناك ناس تركوا دورين ظنا منهم أنها ساقطة وثبت من بقي في دورين ثبات الجبال الراسيات.

تـتمـــة:

قصة المجاهد الذي بقي في الأحراش بين ظلمة الليل وخوف الوحوش وخوف القتل والاعتقال

بعد تحرير القرى والأبراج في معركة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها طُلِبَ من أهالي القرى رباط للمحاور المحررة وذلك لكثرة الشهداء والجرحى والتعب الشديد للمجاهدين في هذه المعركة فذهب هذا الأخ مع كتيبة التوحيد وكانت كتيبة مستقلة إلى محور استربة ، وذلك بعد التحرير ب١٤ يوم فقط((لأن المعركة مع التحرير بقيت ١٥ يوماً فقط)) فوضعوهم في قرية استربة العلوية وكانوا ٥ آخوة فقط..
في نفس اليوم الساعة الواحدة ظهراً شن الجيش هجوماً على كل المحاور تقريباً فبدأ المجاهدون من باقي المحاور بالإنسحاب لشدة ...

القصف وكثرة الشهداء في المعركة.. ولم يكن بعلم هؤلاء الخمسة بانسحاب المجاهدين.

فذهب ذلك الأخ لقضاء حاجة وابتعد عن إخوانه وما إن ابتعد قليلاً عن إخوانه حتى تفاجئ بالجيش خلفه بمسافة قصيرة جداً أقل من ٢٠ متر ((يعني أن الجيش صار خلف رباط المجاهدين وكان الجيش قد أخذ كثير من المحاور والتف عليهم ولم يعلموا بذلك)) ولم يكن معه سلاح يدافع عن نفسه لأنه قد أبدل سلاحه بقاذف ار بي جه كان مع أحد الإخوة الخمسة، فرأى نصيري على هيئة ضابط وعدد من العساكر عن يمينه وشماله فقال له الضابط من أنت؟ تابع لمين ؟ وكان الأخ يلبس ملابس رياضية وهذا الذي أنجاه بعد الله لأن الجيش لم يعرفه معهم أو مع المجاهدين.

فقال أنا تابع لأبو فيصل فقال الضابط تعال لهون فنظر يميناً وشمالاً وبدأ بالهروب منهم إلى سفح جبل شبيه بالوادي فأضاعوه وبدأوا بإطلاق الرصاص عليه، حينها علم أن الجيش قد سيطر المنطقة كلها...

بعد أن هرب من الجيش بقي جالساً في الجبل حتى المساء وخاف أن يرجع إلى إخوانه لأنه علم أن الجيش قد سيطر على المكان..

وفي الليل بدأ يمشي إلى أن وصل إلى منطقة كتف دورين فتفاجأ أن الجيش أخذ المنطقة أيضاً ورجع إلى أماكن حرسه القديم..... .

بعد أن وصل الى منطقة كتف دورين وتفاجئ بالجيش قد رجع لمحارسه القديمة رجع إلى الجبل واختبأ وصار ينام نهاراً ويمشي ليلاً بقي على ذلك الحال ٢٠ يوماً ينام في النهار ويمشي في الليل.

والجيش بعد أن استرد المناطق بقي يمشط الأحراش يومين وذلك بإطلاق الرصاص على الأماكن الذي يتوقع فيها وجود المجاهدين..

كان طعامه في ذلك الوقت من شجر فاكهة الخوخ وبركة ماء وصار يبحث عن شيء يجمع فيه الماء حتى إذا ذهب وعرف الطريق يكون معه طعام وشراب يكفونه مؤنة الطريق, فوجد علبة ماء فملئها، و قطف عدداً من فاكهة الخوخ ووضعها في جيوبه وبدأ بالسير نحو مناطق المجاهدين كل يوم يعبأ الماء ويخزن الخوخ وينطلق من طريق جديد لمدة عشرين يوماً، وكان معه قاذف أر بي جه فرماه من شدة تعبه وصار يسير خالي اليدين من السلاح وكان منهكاً من شدة التعب وقلة الطعام والشراب.

في اليوم العشرين وبعد الاستطلاع ليلاً وجد ثغرة بين محرسين للجيش إحداها أعلى من الأخرى وكان بينهما حوالي ١٠٠ م أو اكثر استطاع أن يمر من بينهما زحفاً...

وبعد أن مر من بين المحرسين صار بين مناطق الجيش ومناطق المجاهدين فرأى الطريق العام (طريق قرية كفرعجوز) بالقرب من مدينة سلمى فعرف ذلك الطريق وبدأ السير عليه ((مع أنه كان مرصوداً على الجيش وللمجاهدين)) حتى وصل إلى قربُ محارس المجاهدين وهنا خطر أخر وهو الخوف من أن يخطأ المجاهدين فيه فيقتلوه لأنه جاء من جهة العدو ولكنها قُدرة اللّه القادر على كل شيء بأن يرجعه سالماً، حيث مَر بجانب محرس للمجاهدين الذي لا يبعد عنه سوى مترين أو ثلاثة فقط (لأن محرس المجاهدين كان على الطريق العام مباشرة الذي مر منه). واتجه نحو أحد المقرات فدخل عليهم فلم يعرفه أحد إلا واحد من قريته كان يرابط في ذلك المحور فأنجاه اللّه بعد أن كاد أن يهلك ولله الحمد والمنة..

وأما البقية الذين كانوا في المحرس الذي ضاع منه فلما علموا بانسحاب المجاهدين تكلموا مع باقي الجماعات بأن يأمنوا لهم تغطية نارية للإنسحاب فبدأ المجاهدون بالتغطية النارية لانسحابهم وانسحبوا. وفي طريق الانسحاب قتل أحد المجاهدين وهو شاب من مدينة حماة تقبله الله....

وفي الختام نشكر كل من ساهم وساعد في إتمام هذا العمل ونخص بالذكر الأخ أبو خالد اللاذقاني الذي كان له دور كبير في هذا التقرير ..

أرشيف معارك وشهداء الساحل السوري

سير بعض الشهداء:



محمد غرم الشهري أبو مالك الأزدي تقبله الله
الأمير العسكري لصقور العز

من جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاهد في أفغانستان ثم حط رحال في بلاد الشام في الساحل السوري.

الأسد الهصور صاحب القلب الذي لا يعرف طعم الخوف

قال للفصائل قبل معركة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إذا لم تتم العملية سأدخل بمفردي إلى قرى النصيرية

هذا الرجل ينطبق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلمن (مسعر حرب

قال من كان معه في اقتحام ذلك المبنى أنه قام بقتل كل من كان في الطابق الأول قبل أن يقتل..



ذباح النصيرية وليد محمد أوسي تقبله الله أمير
كتيبة رجال صدقوا ما عاهدوا الله

بعد تحرير قرية الخراطة وجبل دورين نزل وليد ومع الأمير العسكري منصور الشيشاني تقبله الله باتجاه قرية الخراطة ففاجئهم ضابط كان مختبأً، فأطلق عليهم الرصاص فقتلهم، ثم سمع المجاهدون صوت إطلاق الرصاص فاتجه أخو وليد نحو الصوت فرمى ذلك النصيري قنبلة على أخو وليد فأصابه ثم استطاع سحب مسدس وليد وقتل ذلك النصيري.





أبو حمزة المغربي تقبله الله الأمير العسكري لحركة شام الإسلام

محمد العلمي الملقب بأبي حمزة المغربي تقبله الله، كان مع قوات الاحتياط للمعركة، اللحظة التي بدأت فيها المعركة قوات الهجوم الأساسية أضاعت الطريق، مما اضطر قوات الاحتياط الى الهجوم .. وعلى اثر أول اشتباك على اعتاب قرية بارودة قتل القائد ابو حمزة العلمي تقبله الله في الشهداء.

" ويذكر أن أبي حمزة تقبله الله كانت له سابقة جهاد في أفغانستان، وباستشهاده تأثر الشيخ أبي أحمد المغربي كثيراً، حتى كان يرى ذلك عليه، لم يبقى الشيخ أبي أحمد كثيراً حتى التحق برفيق دربه أبي حمزة وذلك في معركة الأنفال لتحرير مدينة كسب عام ٢٠١٤



الشيخ قحطان حج محمد
تقبله الله أمير كتيبة التوحيد

قصة استشهاد الشيخ المجاهد قحطان في غزوة عائشة أم المؤمنين ، يرويها صاحبه الأخ أبو طه المهاجر:

لأول مرة كان الشيخ قحطان يُدير المعركة عن بعد ، وليس ببعيد بصفته نائب أمير غرفة العمليات ، وقد أوكلت له هذه المهمة دون علمه

إذ كان متواجد في ريف إدلب يبحث عن ذخيرة للمعركة المرتقبة..
وفي بداية المعركة بعد أن فتح الله علينا قرى النصيرية ، لم يحتمل البقاء في سلمى ، وجاءنا قبل الظهيرة ، وعندما رأيته عانقني بحرارة وأخذ يبكي ، فهو لطالما حلم بهذا التحرير ، وكان في خاطره أن يبدأ بقمة النبي يونس.
ثم ذهبنا إلى أطراف قرية أبو مكة وقال لي : "والله يا أبو طه لست ممن يجلس عن بعد ويراقب المعر" ثم قام إلى المترس وأخذ يرمي على العدو ، ثم ذهبنا إلى نبعة ماء للوضوء استعداداً لصلاة الظهر، وبعد فراغه من الوضوء جلس مع بعض الإخوة ، وما هي إلا دقائق حتى استهدفتهم الطائرات الحربية ، وارتقوا شهداء إلا واحد منهم ، وما هي إلا لحظات حتى فاضت روحه الزكية إلى بارئها ، تاركاً خلفه سيرته العطرة في الجهاد الشامي ، تقبّلهم الله أجمعين.
والله لقد قتل متوضأً وعازماً على الصلاة و لا نزكيه على الله.
والله ما علمت أكثر منه ورعاً ومراقبة لله من أحد عاشرته ، حتى كنت في بعض الأحيان أختلف معه لشدة ورعه.
والله كان أقل الناس سفراً إلى تركيا لرؤية أهله ، إذ كان يقول لي: "أخشى أن يحاسبني الله على تقصيري".
فماذا نقول عن أنفسنا وتقصيرنا، فا لله درك يا أبا عبد الرحمن .



أبو معاوية الشامي تقبله الله
أمير لواء الإسلام

يقول أبو معاوية الشامي تقبله الله، والله ما فرحت بالقيادة إلا لأكون على رأس الإخوة أتلقف الشهادة منهم، أنافسهم عليها في المقدمة.. صدقت و بررت



الشيخ أبو مروى المغربي تقبله الله

الشيخ أبو مروى المغربي تقبله الله كان رجلاً طيباً خلوقاً مزوحاً يحب النصح للمسلمين، له عدة دروس ومحاضرات على يوتيوب